

البطريكية الأورشليمية تحتفل بعيد القديسين الرسولين بطرس وبولس

إحتفلت البطريكية الأورشليمية يوم الأربعاء الموافق 12 تموز (29 حزيران شرقي) 2023 بعيد القديسين هامتي الرسل بطرس وبولس.

في هذا اليوم تُكرم الكنيسة الرسولين بطرس وبولس على أنهما رمز الكرازة بالمسيح. الكنيسة تُكرم القديس بطرس الرسول على أنه صخرة الإيمان حيث دعاة المسيح حين رآه مع أخيه الرسول إنديراوس في بحيرة طبريا. أيضاً القديس بطرس الرسول اعترف بالسيد المسيح بأنه هو ابن الله، عندها قال له السيد المسيح "انت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة".

كما تكرم الكنيسة الرسول بولس المضطهد السابق للمسيحيين، ولكنه استنارت حين شاهد المسيح حيث كان ذاهباً لإضطهاد المسيحيين في دمشق. بأيمانه بالمسيح بدأت رحلته التبشيرية وأصبح رسول الأمم وأصبح يعيش بالمسيح وللمسيح حيث قال: "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِّبْتُ، وَأُحْيَا لَا أَزَالُ بَلِ الْمَسِيحُ يُحْيَا فِيَّ" (غلاطية 2:20) كتب رسائله الأربعة عشر في العهد الجديد.

تحتفل كنيسة أورشليم بهذا العيد في كفرناحوم على ضفاف بحيرة طبريا التي ذُكرت بالعهد الجديد "بحر الجليل" في كنيسة الرسل التي بُنيت في عهد البطريك الأورشليمي دميانوس سنة 1935.

ترأس خدمة القداس الإلهي في كنيسة الرسولين بطرس وبولس في كفرناحوم، غبطة البطريك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركة سيادة متروبوليت الناصرة كيريوس كيرياكوس، سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني كيريوس أريسترخوس، قدس الأرشمندريت سيلاس، آباء من الجليل، المتقدم في الشمامسة الأب ماركوس، الشماس المتوحد الأب دوسيدوس، وشارك في الترتيل سيادة رئيس أساقفة مادبا كيريوس أريستوفولوس مع جوقة الترتيل من بئر السبع باللغة الروسية والرومانية، وباللغة العربية جوقة مطرانية عكا ولأول مرة بدون الأرشمندريت المرحوم فيلوثيريوس.

بعد القداس الإلهي إستضاف راعي ومُشرف الدير الراهب إيرينارخوس

صاحب الغبطة مع الأساقفة والآباء والمصلين على مائدة طعام.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيرىوس بولس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد هامتي الرسل بطرس وبولس في مدينة كفرناحوم

كلمة البطريرك تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

هلمّوا لنمدح جميعاً هامتي الرسل بطرس وبولس الإلهيين،
كوكبي المسكونة وكارزي الإيمان، البوقين المتكلمين بالإلهيات،
والمظهرين العقائد، عمودَي الكنيسة، وداحضي الضلالة. هذا ما
يقوله مرثم الكنيسة.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون الأتقياء.

إن نعمة الرسلين الموقرين بطرس وبولس قد جمعتنا اليوم في
هذا الموضع والمكان المقدس الذي ورد ذكره في الإنجيل على شاطئ
مدينة كفرناحوم لكي نُعيد لتذكّارهم الموقر.

إن كنيستنا المقدسة تكرم بشكل خاص هامتي الرسل بطرس وبولس
وذلك لأنهم دُعوا من الرب ذاته، فأما صخرة الإيمان "وَأَنَا
أَقُولُ لَكَ أَيُّضًا: أَنْتَ بَطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ
الصَّخْرَةِ أَسْأُسُ كَنِيستِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ
تَقْوَى عَلَيْهَا." (متى 16: 17-18). وأما الإناء المختار
"فَقَالَ الرَّبُّ لِحَنَانِيَا" اذْهَبْ! لِأَنَّ "بُولس" هَذَا لِي
إِنَاءٌ مُخْتَارٌ لِيَدْحُلَّ اسْمِي أَمَامَ أُمَّمٍ وَمُلُوكٍ
وَبَنِي إِسْرَائِيلَ." (أعمال 9: 4-15).

لقد كان كلا هامتي الرسل ممثلين من الروح القدس والنعمة
الإلهية وكذلك بقية الرسل ولكن بطرس اعترف بألوهة وبنوة يسوع إذ
قال: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ الْإِبْنُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». (متى
16: 16). وبوضعه أُل التعريف ل(الابن) أقرَّ بأنه الابن الوحيد
الحقيقي لله. أي ابن الله بالطبيعة كما يفسر القديس يوحنا الذهبي
الفم، ويفسر القديس ثيوفيلكتوس قائلاً: "لم يقل (ابن) بدون أُل
التعريف بل(الابن) مع أُل التعريف لانه هو الوحيد والفريد المولود
من جوهر الآب.

وأما الرسول بولس فلقد تلقى مواهب وإعلانات خاصة من الله كما
يشهد هو بنفسه قائلاً: أَعْرِفُ إِسْمَانَا فِي الْمَسِيحِ

قَبْلَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةً. وَأَعْرِفُ هَذَا الْإِنْسَانَ:
أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ
يَعْلَمُ أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ
كَلِمَاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا، وَلَا يَسُوعُ لِإِنْسَانٍ أَنْ
يَتَكَلَّمَ بِهَا. (2 كور 12: 2-4).

إن الإعلان والكرازة الصحيحة من قبل بطرس حول إيمانه واعترافه
بیسوع المسيح يشكل الصخرة التي بُنيت عليها الكنيسة التي هي
تابوت خلاص نفوسنا كما يركز الرسول بطرس. نَائِلِينَ غَايَةَ
إِيمَانِكُمْ خَلَّصَ النَّفُوسَ. الْخَلَّاصَ الَّذِي فَتَّشَ
وَبَحَثَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ، الَّذِينَ تَنَذَرُوا عَنْ
النَّعْمَةِ الَّتِي لَكُمْ، (1 بطرس 1: 9-10).

وأما كرازة وإعلان بولس فهو إن لَمْ تَكُنْ قِيَامَةً
أَمْوَاتٍ فَلَا يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ!

وَأِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ
كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ إِيْمَانُكُمْ (1 كور 15: 13-14).
تشكل هذه الكرازة حجر الأساس الذي أُسِّسَ عليه آباء الكنيسة
المتوشحين بالله الذين صاغوا في الروح القدس وفي المجامع
المسكونية مرشحين ومثبتين رسولياً ولاهوتياً وعقائدياً الإيمان
بالمسيح المصلوب والقائم من بين الأموات بحسب "مُورَةَ
التَّعْلِيمِ". (رومية 6: 17)، والتي هي بدقة قانون التعاليم
المسيحية كما يقول الرسول العظيم بولس.

ومن الجدير بالذكر أن البشارة والكرازة الرسولية والتعليم
المسيحي لكل من بولس ولا سيما بطرس لم تقتصر على اليهود فقط بل
بالأخص إلى الأمم أي الوثنيين حسب أمر ووصية الرب الذي قال:
فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ
بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّوسِ. (متى 28: 19).

وفي هذا الصدد يعترف الرسول بولس بأنه دُعِيَ من الله
لِيُبَشِّرَ بِإِبْنِهِ بَيْتَ الْأُمَمِ (غلاطية 1: 16) وأيضاً لكي يُعلن
للمسيحيين الذين من الأمم "أَيُّهَا الْأُمَمُ: بِمِثْلِ أَنْبِيَاءِ
رَسُولٍ لِلْأُمَمِ أَمَجِّدُ خِدْمَتِي (رومية 11: 13).

حقاً أيها الإخوة الأحبة لقد مَجِّدَ أَيُّ شَرَفٍ وَكَرَّمِ الرُّسُولِ
بولس خدمته للأمم كارزاً ومبشراً ومبرهنناً في نفس الوقت بتأنس
وتجسد كلمة الله، ابن الله ربنا يسوع المسيح أنه هو نُورُ

الْعَالَمِ. (يوحنا 8: 12) وَهُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ (يوحنا 14: 6) وهو الحرية فحْيُثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ جُرِّيَّةٌ. (2كور 3: 17) لهذا فإنه يكرز أن حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ اللَّهِ. (1كور 3: 19) وأيضاً يكرز الرسول بطرس قائلاً: لَأَنْزَلْنَا لَكُمْ نَتَذِيرُ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً، إِذْ عَرَّضْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ. (2بطرس 1: 16).

لقد أصبح "الرسولان بطرس وبولس" شاهدين بعيونهم وآذانهم ومُعَايِنِينَ لعظمته، أي عظمة مجده أي مجد الله. وهما يُشْكِلَانِ نموذجاً للتوبة عن خطاياهم كما يؤكد بوضوح مرثم الكنيسة: لقد منحت الخاطئين كلا رسولَيْكَ قُدُورَةً إِلَى التوبة، فَإِنَّ الْوَاحِدَ نَدِمَ تَائِباً بَعْدَ أَنْ أَنْكَرَ حِينَ آلامِ، وَالْآخَرَ ارْتَدَّ مُرْتَجِعاً بَعْدَ أَنْ قَاوَمَ الْكَرَازَةَ بِكَ وَاضْطَهَدَكَ، فَأَصْبَحَا كِلَاهُمَا مُتَقَدِّمِينَ فِي زَمْرَةِ أَصْدِقَائِكَ يَا يَسُوعَ الْقَدِيرِ مُخْلِصِ نَفُوسِنَا.

فنحن في هذا اليوم أيها الإخوة الأحبة نكرم المتقدمين في كراسي الرسل ومعلمي المسكونة مدعوون لكي نقتدي بعودتهم أي توبتهم كما يحثنا القديس غريغوريوس بالاماس متوسلين إليهم لكي مع تضرعات سيدتنا المجيدة الفاتكة القداسة العذراء مريم من أجل خلاص نفوسنا.

آمين

كل عام وأنتم بالف خير

مكتب السكرتارية العامة